الخليج وتكثيف المؤامرات الجديدة

التهديدات الاميركية جاءت لتكريس الاحتلال العملي للخليج السعودية تمارس دورها التخريبي وتحاول سد الفراغ الذي تركه الشاه

على صعيد الماضي القريب وبالتحديد بداية الستينات ، كان نشاط الامبريالية والرجعية المحلية في عموم الساحة العربية والخليج بوجه خاص ، منصبا على امور عديدة يأتي في مقدمتها :

١ ــ محاصرة النشاط الوطني لنظام عبد الناصر وما كان يشكله من خطر على مصالح الامبريالية وبالتالي على الدول العربية الرجعية حامية تلك المصالح ويأتي في طليعتها النظام السعودي .

٢ ــ العمل على تطويق وانهاء ثورة جنوب اليمن ووضع التدابير اللازمة لمواجهة اي تحرك ثوري .

٣ ــ تسهيل عمل الامبريالية الاميركية في الحلول محل بعض مواقع الامبريالية البريطانية في المنطقة بسبب تصاعد حجم وامكانيات الاولى والانحسار الذي كانت تعاني منه الثانية والذي اضطرها لاعلان نواياها بـ « الانسحاب » من المنطقة انذاك .

٤ ــ مواصلة دعم وتطوير الكيان الصهيوني وخاصة في الجانب العسكري من اجل الاستمرار في تنفيذ المهمات العدوانية في المنطقة والتي اوجد اساسا من اجلها .

وقد تكشفت نوايا الامبريالية والرجعية المحلية انذاك عن عدة مشاريع عملية كان من بينها مبادرة المملكة السعودية بطرح مشروع « الحلف الاسلامي » من اجل جمع شمل الحكومات الرجعية «العربية وغير العربية» لبلورة برنامج عسكري وسياسي واقتصادي شامل لمواجهة المد الثوري الذي كانت تمثله بعض الاقطار العربية التي تحررت حديثا بالاضافة الى الحركات التقدمية الناشطة وقت ذاك ...

الا ان مشروع « الحلف الاسلامي » وبسبب من ظروف عربية ودولية عديدة والذي رفض من قبل تركيا ودول اخرى اخذ ينحسر ، تدريجيا وبتشتت بعد طرحه بفترة ليست طويلة .. وبين بداية الستينات ونهاية السبعينات كانت هناك احداثا عربية وعالمية ضخمة ومتداخلة لسنا بصددها الان وما دعانا لذكر هذه المقدمة البسيطة هو للاشارة الى ان الامبريالية والرجعية المحلية تبدل خططها ومشاريعها وفقا لتبدل الخارطة السياسية العربية والعالمية وذلك للاستمرار في هيمنتها على المنطقة العربية عموما وبالتالي تامين حاجاتها المتعددة والتي يأتي في مقدمتها ، النفط العربي .

ان التهديدات الملاحقة من قبل دوائر البنتاغون باحتلال منابع النفط تمثل احد الوجوه العلنية للمؤامرات الجديدة . وقبل ان نناقش الافاق اللاحقة لهذه التهديدات ، يكون من الضروري ان نشير الى كون الامبريالية لم تترك المنطقة فارغة في فترة ما لكي « تهدد » الان باحتلالها . فهناك ــ وكما تؤكد مصادر مطلعة ذات علاقة بالموضوع ــ عشرات الالوف من الكوريين الجنوبيين يتمركزون في السعودية وينتشرون في مناطق اخرى من الخليج حيث يتوافدون مرتدين « البدلات العمالية » وهم مدربون تدريبا عسكريا جيدا، ويتبعون في حياتهم نظاما عسكريا دقيقا ، هذا بالاضافة الى قاعدة « مصيرة » التي تسيطر على الاراضي العمانية كلها حيث تشكل مع القاعدة البحرية في البحرين وشبكات الاستخبارات الاميركية والبريطانية المنتشرة في عموم الخليج ، الشبكة الاستراتيجية العسكرية في الخليج وهذا ما يؤكد كون منطقة الخليج هي محتلة عمليا وبالطريقة التي تنسجم مع وضع ومخططات الامبريالية ، حيث استعاضت بهذه التشكيلات لاسباب عديدة منها تطور الاسلحة الحديثة بحيث لم تعد منسجمة مع طبيعة جيوش الاحتلال التقليدية السابقة وبالتالي التخلص مما قد يسببه وجود مثل هذه الجيوش من حالة استفزاز لمشاعر الجماهير ، وكذلك امكانية انتشار هذه الشبكات في داخل المنطقة وعلى اطرافها بما يضمن لها مراقبة مجريات الامور عن كثب وفي داخل المنطقة ... من اجل التحرك السريع لما قد يحدث من جانب المعارضة الوطنية وبالتالي الالتفاف وتطويق حركتها في الوقت المناسب .

ولكن ورغم كل ذلك ، فان التهديدات الاميركية الملاحقة والتي اثارت وتثير العديد من الاسئلة حول حقيقتها وابعادها مع الاخذ بعين الاعتبار ما تستند اليه من حجج واهية يأتي في مقدمتها تصريح للوزير السعودي زكي اليماني قبل فترة قصيرة مفادها ، ان اميركا اذا لم تغير سياستها ازاء الفلسطينيين فانهم سيضطرون الى القيام باعمال « متطرفة » كان يقصد باغراق ناقلة نفط في مضيق هرمز مما يؤدي الى اغلاق

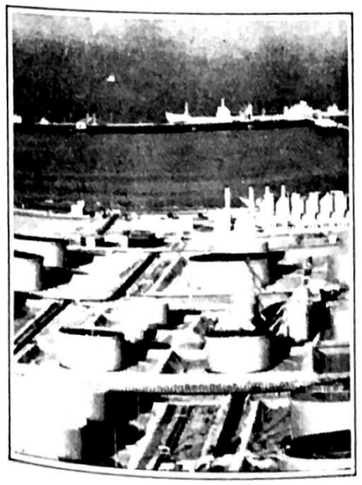

هذا المضيق على حد التعبير المسموم للوزير السعودي، فمضيق هرمز والذي يمر عبره اكثر من ٥٠ بالمئة من صادرات النفط للدول الغربية ، لا يمكن اغلاقه ــ بحكم عرضه وعمقه ــ بناقلة واحدة هذا مع بطلان « الاعمال المتطرفة » التي يشير اليها اليماني نقول ــ مع اخذ ما ذكرناه بعين الاعتبار ــ فان هناك اكثر من سبب يدعو الامبريالية الاميركية لـ « تنفيذ » اجراءاتها التي ما فتئت تلوح بها وتمارسها باساليب عديدة ..

فعلى صعيد المنطقة دون عزلها عن المنطقة الايرانية بسبب شمولية المخطط الامبريالي ، فان الثورة الايرانية احدثت انقلابا في مجمل الخارطة السياسية للمنطقة عموما حيث جاءت كضربة قاصمة لمصالح الامبريالية يقابلها في الجانب الاخر انتعاش للحركات الوطنية المحيطة وخصوصا في الخليج ويتمثل ذلك بالتخلص من الثقل العسكري والسياسي لنظام الشاه والذي كان جاثما على منطقة الخليج ، وكذلك الامكانيات المتوفرة لاحقا للثورة الايرانية للعب دور فعال في افشال ومحاصرة مخططات الامبريالية والانظمة الخليجية الرجعية مما يسهل على الحركة الوطنية في الخليج أن تقوم بدور اكثر فعالية في نضالها.

اما على صعيد الامبريالية الاميركية نفسها فانها ــ وكما يرى المراقبون تعاني عدة أزمات لم تشهدها منذ فترة الكساد العالمي في مطلع الثلاثينات ، ويتوقع المراقبون نقص الانتاج القومي هذا العام بنسبة ٥ر. بالمئة في الوقت الذي سترتفع فيه الاسعار بنسبة اكثر من ١٠ بالمئة وكذلك سيتصاعد عدد العاطلين عن العمل الى ما يقارب ٧ ملايين دون أن ننسى عدم موافقة الكونغرس الاميركي لحد الان على معاهدة « سالت ٢ » ، وهذا يفسر ايضا تفاقل الاميركيين عن الاسباب الجوهرية لازمة نظامهم الرأسمالي الاحتكاري والتركيز على كون السبب يعود الى « النقص الشديد في توفير احتياجاتهم من الطاقة وبالاسعار المناسبة » . ليبرروا معاليانهم التخريبية داخل الخليج العربي وغيره من مناطق العالم التي تمتلك مصادر بترولية او غيرها لانتاج الطاقة ..

وتجدر الاشاره هنا للنشاط الامبريالي ــ الرجعي المحموم في منطقة الخليج المتمثل في : ــ

وصول وفد عسكري اميركي الى « مسقط » يتالف من عشرة رجال ، مؤخرا ، وبسرية ، لقضاء ثلاثة أشهر من أجل تقييم حاجات السلطة الامنية الفورية، كما اكدت ذلك مجلة « النيوزويك » واشارت ايضا الى ان قوة عسكرية اميركية ستكون الان في المنطقة لمدة اربعة اشهر في السنة ، كما وكشفت المجلة النقاب عن ان الولايات المتحدة والسعودية وسلطنة عمان تعمل معا لحماية مضيق هرمز والذي يقي من دون حماية تقريبا منذ الاطاحة بشاه ايران .

اجتماع وزراء النفط ، يوم ٢٣ ايلول الجاري ، في الطائف وانبثاق لجنة تحضيرية عن المؤتمر الذي ترأسه زكي اليماني ، لدراسة الجوانب الاقتصادية والمالية بينهم وبين دول الجماعة الاقتصادية الاوروبية وكذلك ستبحث اللجنة « في التنسيق والتعاون » بين دول الخليج في المجالات البترولية « والموضوعات الاخرى !!» التي تهم دول المنطقة ، على حد تعبير وكالة الانباء السعودية .

النشاط التخريبي الذي تشرف عليه بعض دول الخليج وفي مقدمتها النظام السعودي وعلى سبيل المثال ارسلت السعودية الى البحرين قوة مقدارها « ٣٥٠ » عسكريا كدفعة أولى خوفا من تطورالاحداث الاخيرة بالاضافة الى الـ « ١٥٠ » مليون دولار التي تدفعها سنويا لحكومة البحرين لتسديد قسم من نفقات « الاجهزة المختصة بحفظ الامن » هناك .

وعلى صعيد كامب ديفيد ، وفيما يتعلق بالخليج فقد جاء في تصريح السادات الاخير : « يجب ايجاد اسلوب جديد للتعامل مع الدول العربية » وبنفس الفترة اشارت صحيفة « دومان لافريك » الفرنسية ، الى تشكيل قوة مصرية ــ اسرائيلية تضم « ١٥ » الف جندي للتدخل في منطقة الخليج وافريقيا ، واكدت ان تدارس هذا الموضوع تم خلال لقاء بيغن ــ السادات اثناء زيارة الاخير لحيفا المحتلة مؤخرا، حتى لو كان هذا الخبر من باب الحرب النفسية فان له مغزاه ودلالته في هذا الصدد .

هذا بالاضافة لحملات القمع المستمرة التي تشنها اغلب الانظمة الخليجية ، ضد الحركات التقدمية داخل اقطارها وبالاضافة الى غايات الامبريالية التي اشرنا اليها سابقا فيما يتعلق بمنطقة الخليج ، فانها تهدف ايضا ومن خلال مؤامرتها هذه ، توفير المناخ الملائم لنظام السادات للايغال في نهج كامب ديفيد الخياني .

ويمكن القول انه رغم الهيمنة الامبريالية ــ الرجعية على المنطقة فان الحركات الوطنية الخليجية وتنظيماتها المطليعية تستطيع استغلال ازمات الامبريالية من جهة وهزالة تركيب الانظمة الخليجية وما وفرته الثورة الايرانية من مناخ مساعد على العمل ، للقيام بتوحيد صفوفها وبالتالي بلورة خط ثوري يضاعف قوتها ويمنحها القدرة على تجاوز الكثير من العراقيل التي تسببها الفرقة والتجزئة من اجل اعادة نشاطها بشكل فعال في هذه المنطقة الحساسة من وطننا العربي ...

ك. د.

البحرين

تحالف القوى الثورية بداية الانتصار الحاسم

في اواسط الشهر الجاري ١٧ ــ٩ــ ١٩٧٩ اعلن وزير الاعلام البحريني الدعوة « لعقد مؤتمر خليجي يضم كل رؤساء وملوك الحكومات الخليجية في المنامة وذلك لبحث المشاكل الامنية للخليج ومضيق هرمز » .

تاتي هذه الدعوة نتيجة لبروز حدثين مستجدين، يرتبط احدهما بالآخر ارتباطا وثيقا.

الاول ــ لما تردد مؤخرا عن عزم الولايات المتحدة بارسال قوات عسكرية كفيلة بضمان حماية الممرات لمرور اساطيلها الناقلة للنفط الى الدول الغربية واليابان .

الثاني ــ التصريحات التي جاءت على لسان « روحاني » الموجهة الى حكومة البحرين بانتهاج « الشريعة الاسلامية » والتي اوضح فيها « بانه سيكون مرشداً للثورة على الصعيد الاسلامي » وسيناضل من اجل الحاق « الشيخ خليفة بالشاه المخلوع » .

ان مسار وطبيعة هذه الاحداث لا تتعدى طبيعة وحدود المخطط الامبريالي ، من اجل ضمان مصالح ونفوذ هذا الاخير الاقتصادية ، السياسية والعسكرية في المنطقة ، سيما وان هذه المنطقة تحتوي على الشريان الحيوي للطاقة في العالم .

ان الشعب البحراني الذي يمتلك تاريخا نضاليا طويلا في تصديه للاستعمار البريطاني واذنابه « الزمرة العشائرية الحاكمة » ، هذا الشعب الذي قدم المئات من الشهداء في هذه المواجهة وهذا الصراع ، سوف يجتاز وبدك المؤامرات الحالية التي نسجت خيوطها في اروقه المخابرات المركزيه الاميركية وطبخت على أيدي حكام المنطقة المرجعيين . ان هذا التجاوز لن يتم الا من خلال نضال القوى والمنظمات السياسية والمهنية ــ من عمال وطلاب وكادحين ــ تجسد طليعتهم « الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحراني » .

ان ادراك القوى السياسية المعارضة للموقف الشامل الذي يحيط بالمنطقة مضافا اليها انواع المخاطر التي تستهدف ارض وشعب البحرين ، يفرض عليها مهاما ثورية جديدة وجدية تتطلب التحالف الكفاحي عبر برنامج وطني ديمقراطي يضع على راس جدول اعماله مسالة الحريات الديمقراطية والسياسية والنقابية ، والغاء الاحكام والقوانين المقيدة للحرية ، وبالاخص قانون امن الدولة سيىء الصيت الذي سنته الزمر العشائرية الحاكمة عام ١٩٧٤ . وبالتالي السعي الجدي لحل او تطهير اجهزة الامن الداخلي والمخابرات التي رضعت لبانها من الدوائر البريطانية والاردنية والسافاك .

ان الوحدة النضالية لقوى الشعب البحراني وتلاحمها الكفاحي وتفاعلها مع التيار الديني هو الطريق الصائب لاحراز النصر ودحر المؤامرات الامبريالية والقضاء على الطموحات التوسعية التي تثيرها بعض الدوائر الامبريالية ولتحقيق اقامة نظام حكم وطني ديمقراطي بقيادة الفصائل الاكثر ثورية .